

هذا المقال مأخوذ من نص طويل موجود في كتاب (الحيوان)، يتحدث الجاحظ فيه عن فضل الكتاب وأهميته ، حيث وصف الكتاب وعمره عن إعجابه به، وفضائله التثقيفية والترفيهية، وغرضه من ذلك الإقناع بأهمية الكتاب، فخير مما طيَّ بِالْقَرَا ! جملة أَوْ الْوَقَتُ الَّذِي نَقْضِيهِ فِي هَذَا وَمَا أَلْسَاعَةُ الَّتِي نَمْضِيَهَا فِي الْطَّالِعِ عَلَىٰ وَتَنْسُعُ الْقَافَاتِ، مِنْ الْكِتَابِ، لِمَنْ مَصَاحِبَتِهِ.

من أجل هذا نجد الجاحظ قد وصف الكتاب وأبدع في تصويره ، ونعم الصاحب. رغباتك، ويتمتع بالمفید مثل الكتاب ، وفائدة في ساعة الواحدة. والكتاب يجمع بين التثقيف والترفيه، فهو كالوعاء الذي امثال بالعلم والمعرفة، حيث تجد فيه الحكمة والحديثة، والمواعظ البليغة النبيلة. وإن أردت الفكاهة والتوادر فستجدها في الكتاب أيًّضا، وقد لجأ الجاحظ إلى ضرب المثل ليدل على كالمه، والمعنى: إن شئت أن تبحث عن الفكاهة والمرح في الكتاب فستجدها، حتى صار في حماقته وسداجته، يضرب به المثل في العجز عن إلبهانة عما في النفس، فيقال: أعيًا من باقل. فستجد أن الكتاب أفسح وأبلغ من سحبان بن وائل، وهو من خطباء العرب المشهورين في الجاهلية، حيث يضرب به المثل في وإن أردت المواتظ فستجد في الكتاب أجمل المواتظ التي تثيرك وتتنفعك. مأمون الجانب، فالكتاب المفید ليس صالح، معلم خاضع لطالبه، وما يعود به على المرء من مجاورته، قرأ وتروض نفسك على الطالع والبحث أَتَكَ، وللمطالعة محب وحالصة القول: إن من أهم القيم والثمار التي يجدها الإنسان عند

محالسة الكتب النافعة تتمثل في - 1- اكتساب الصدقة الحقيقية،